مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 149 (1): 78-92

Damascus university journal of Historical Studies
V 149 (1):78-92

دور أسرة آل بختيشوع في الحركة الطبية في العصرين العباسي الأول والثاني من سنة (132- 334هـ/ 749-945م)

أحمد نبيه حتري[1]، اكتمال إسماعيل[2]

1 طالب دراسات عليا (دكتوراه)- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة دمشق- قسم التاريخ

2 أستاذة دكتورة كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة دمشق- قسم التاريخ

الملخص:

شغلت دُور العلم والتعليم دوراً مهماً في تطور الحركة العلمية عامةً والطبية خاصةً في العصر العباسي الأول والثاني، سيما ظهور أسر طبية سطع نجم بعض أفرادها إما في المعالجة الطبية فقط، أو في التدريس والمعالجة معاً.

من أشهر هذه الأسر أسرة آل بختيشوع التي أضحت مدرسة قائمة بذاتها، حتى وثقت الروايات التاريخية ضلوع هذه الأسرة في سرعة انتشار البيمارستانات في بغداد وصدارتها طبياً وعلمياً بعد أن كانت البيمارستانات في جند يسابور هي المركز الأساسي في ذلك العصر، كما شغل أفراد هذه الأسرة من شيخهم جورجيس بن بختيشوع إلى بختيشوع بن يوحنا دوراً طبياً مهماً لاسيما أنهم كانوا أطباء للخلفاء العباسيين في الحقبة المدروسة، وهذا ما أدى إلى حدوث انعطاف جديد في مسار الحركة العلمية.

الكلمات المفتاحية: الطب، البيمارستانات، الأسر الطبية، بختيشوع.

تاريخ الايداع: **2023/3/24**
تاريخ النشر: **2023/5/8**

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب **CC BY-NC-SA**

The role of the Bukhtishu family in the medical movement in the first and second Abbasid eras (132-334 AH / 749-945 AD)

Ahmad Htry, Dr. Ektimal Esmael

1 Postgraduate Student (PhD) - Faculty of Arts and Humanities - Damascus University - Department of History .

2Professor Doctorate Faculty of Arts and Humanities - Damascus University - Department of History.

Abstract:

The role of science and education played an important role in the development of the scientific movement in general and the medical movement in particular in the first and second Abbasid eras, especially the emergence of medical families, some of whose members rose to prominence either in medical treatment only, or in teaching and treatment together.

Among the most famous of these families is the Al Bakhticho family, which became a school in its own right, until historical accounts documented the involvement of this family in the rapid spread of the bimaristans in Baghdad and its medical and scientific leadership after the bimaristans in Jund Yasabur were the main center in that era, as the members of this family occupied their sheikh. Georges bin Bakhtishu to Bakhtishu bin Yohanna played an important medical role, especially since they were doctors of the Abbasid caliphs in the studied era, and this led to a new turning point in the course of the scientific movement.

Key words: medicine, bimaristans, medical families, Bakhticho'.

Received: **24/3/2023**
Accepted: **8/5/2023**

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a **CC BY- NC-SA**

أولاً: المقدمة:

إثر سقوط الخلافة الأموية سنة 132هـ/749م، وحلول العباسية مكانها، شهدت المناطق الخاضعة لسلطة الخلافة تغيرات سياسية انعكست بشكل واضح على الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية، فقد أصبحت بغداد مقراً للسلطة المركزية كونها ضمت أقواماً جديدة من بلاد فارس وما وراء النهر وغيرها بدلاً عن دمشق، كما أنها أضحت محوراً تتلاقى فيه الثقافات المختلفة، وهذا ما دفع إلى التنوع الثقافي ورفد ينابيع العلم والمعرفة العربية والاسلامية بالينابيع الثقافية الواردة من بلاد فارس أو الهند أو بلاد الشام ومصر أو غيرهم، ومما دعم النهوض العلمي والفكري كثرة مصانع الورق، ونشاط الوراقين، وارتياد العلماء لدكاكين الوراقة، وبالتالي تضافرت عوامل متعددة دفعت الحركة العلمية للإرتقاء أكثر فأكثر، ولا يغيب عن البال الدور الريادي الذي شغلته ما سمي بالمراكز والمكتبات والدور الخاصة والعامة التي ساهمت في نشر المعرفة وفي تبنيها للعلماء والمنهج العلمي في المناقشات والمناظرات والتعليم، وهذا ما انعكس إيجابياً بشكل ملحوظ في نهوض حركة الترجمة.

والواضح أنه من بين العوامل التي أدت إلى ازدهار الحركة العلمية، ظهور بعض الأسر التي قامت بدور مهم على الصعيد العلمي عامةً والطبي خاصةً، ومن المؤكد أنه لم يقتصر دور تلك الأسر على الترجمة فقط، لا بل أغنت بجهودها العديد من فروع العلوم العامة والمعرفة الطبية، وقد برز من تلك الأسر العديد من الأطباء الذين خدموا الناس عامةً والخلفاء خاصةً، كما تقلدوا المناصب الرفيعة ومن بينها إدارة البيمارستانات، ولهذا وإدراكاً للجهود الكبيرة التي قامت بها هذه الأسر في مجال الحركة العلمية وخصوصاً الطبية، يقتضي التركيز في الدراسة على جهود بعض تلك الأسر المشهورة منها في مجال الطب، ومن بينها أسرة آل بختيشوع[1]، (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 186)؛ (بدوي، 1987م، 7) و(السامرائي، د.ت، 335)، التي ذاعت شهرتها بجند يسابور، ولكن متى ظهرت هذه الأسرة؟ ومن أي منطقة أتت؟ وما هي الجهود التي بذلتها حتى استطاعت إقامة علاقات وثيقة مع الخلفاء العباسيين؟

من المؤكد أن ظهور هذه الأسرة كان في بداية حكم الخلافة العباسية، وهم من السريان على المذهب النسطوري، لكن شكك بعض الباحثين في أماكن ظهورهم، فمنهم من ذكر أنهم من شمال العراق وآخرون ذكروا أنهم من شمال سوريا، وبغض النظر عن موطنهم الأساسي فإن المهم في الأمر ما قدمته هذه الأسرة من جهود في مجال الطب والترجمة والتأليف والتدريس، كما أنه أصبح لهم مكانة مرموقة عند الخلفاء العباسيين ونتيجةً لمهاراتهم الطبية فإنه كلما توفي طبيب خلفه من هو أفضل علمياً ومهنياً، حيث أنهم لم يكونوا كغيرهم من الأطباء يجمعون مع الطب علوماً أخرى كالفلسفة، والرياضيات، والأدب، وإنما تفرغوا تفرغاً تاماً للعلوم الطبية، يضاف إلى ما سبق إقدام هذه الأسرة على مساعدة المرضى بتطبيبهم مجاناً، يضاف إلى هذا علاقاتهم الوثيقة مع الخلفاء، ولكن لماذا تم التركيز على دراسة هذه الأسرة على الرغم من وجود أسر مشهورة علمياً وطبياً غيرها؟

الجدير ذكره أنه تم التركيز على هذه الأسرة لاعتبارات عدة اجتماعية، وسياسية، إضافةً إلى عدم وجود دراسات مستفيضة حول دورها الطبي وهو المقصود في هذا البحث.

---

[1] تتألف من كلمتين بخت وهي تعبير فارسي وتعني حظ أو عبد، ويشوع وهو تعبير سرياني يعني المسيح، ومن المحتمل أن الكلمة تعني عبد المسيح، وهو الأب الأكبر لهذه الأسرة الذي ولد في بلاد فارس، فسمي بهذا الاسم الذي يحتوي على خليط من لغة البلاد ولغة الأجداد.

1. إشكالية البحث:

شهد العصر العباسي ظهور أسر طبية مشهورة كأسرة آل بختيشوع، الذين خدموا الخلفاء، وتقلدوا المناصب الرفيعة العالية فيها، ومن بينها إدارة البيمارستانات، ولكن وجب البحث والاستقصاء في الدور المنوط لهذه الأسرة فهل إدارة البيمارستان هي التي أعطتهم المعرفة العلمية والإدارية أم أن شهرتهم هي التي جعلتهم مؤهلين لإدارة البيمارستان؟ وهل كان لظهور الأسر الطبية في العصرين الأول والثاني دور كبير في تطور الحركة الطبية؟ أم أن اهتمام الخلفاء العباسيين ودعم الحركة العلمية جعل العلماء وأعلام الفكر يندفعون للتأليف والتدريس وممارسة المهنة والإبداع فيها؟

2. أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث بأنه يسلط الضوء على الدور الذي قام به أطباء أسرة آل بختيشوع في الطب سواء كان في الترجمة والنقل وخدمة الخلفاء والوزراء وغيرهم من الفئات العامة والخاصة، إلى جانب رصد دور الخلفاء العباسيين في تحفيز المفكرين والأطباء للبحث والاستقصاء، وذلك لتغطية الجوانب السياسية أو الآمال السياسية التي أخفقوا في تحقيقها للناس إثر تسلمهم سدة السلطة.

3. أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أسرة بختيشوع ودورها، مع إبراز جهود أفرادها في ميدان الطب، وتأليفهم الكتب بهذا المجال.

4. منهج البحث:

بدايةً سيتم إتباع المنهج التاريخي الوصفي، من خلال الاطلاع على روايات المؤرخين والباحثين في المصادر والمراجع المتخصصة بالحركة الطبية، وبعد ذلك سيتم اعتماد المنهج الاستقرائي والتحليلي لمعرفة إما أن هذه الاسرة هي التي جعلت معظم المؤرخين يركزون على عملها، أم أن الخلفاء هم أرادوا ذلك.

ثانياً: دور اسرة آل بختيشوع في انتشار البيمارستانات في العصر العباسي:

الجدير ذكره أن البيمارستانات لم تكن مهمتها في البداية مداواة المرضى فحسب، وإنما كانت في الوقت نفسه معاهد علمية ومدارس لتعليم الطب تخرج منها الأطباء، (الخطيب، 1996م، 96)، وتقسم البيمارستانات في العصر العباسي إلى قسمين:

1- **البيمارستانات الثابتة:** وهي التي أقيمت لها أبنية ثابتة في مكانها لا تتحرك، وكان يشيدها الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء خدمةً للإنسانية وتخليداً لذكراهم، كالبيمارستان المقتدري[1]، (عيسى، 1981م، 183) في الشام، والبيمارستان العضدي[2]، (عيسى، 1981، 187) في بغداد، (القفطي، 2005م، 106)؛ (ابن عساكر، 1995م، ج38، 12).

2- **البيمارستانات السيارة أو المحمولة:** وهي التي كانت تنقل على ظهر الدواب من مكان إلى آخر حسب الظروف والأحوال، وفي الأماكن التي تنتشر فيها الأمراض، وكان من ضمنها أيضاً البيمارستانات العسكرية، وكانت البيمارستانات المحمولة مجهزة بكل ما يلزم من أطباء وأدوات وخزانات الأدوية والأشربة، ومهمتها معالجة المرضى، وتقديم المساعدة لمن يحتاج، حتى أن إدارة

[1] نسبة إلى الخليفة المقتدر بالله، وكان قد أشار عليه ثابت بن سنان على إنشاء بيمارستان ينسب اليه، فأمر المقتدر ببناءه في باب الشام، وأنفق عليه في كل شهر مائتي دينار.

[2] أنشأه السلطان عضد الدولة بن بويه في الجانب الغربي من بغداد، ورتب فيه الأطباء والخدم، وزوده بما يحتاج إليه من الأدوية والأشربة.

السجون لم تغفل عن إحضار الأطباء لتفقد راحة الأسرى، والاستماع إلى شكوى المرضى منهم، (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 186)؛ (الذهبي، 1985م، ج12، 288).

من الواضح أن الفضل في تأسيس البيمارستانات، ورفع المستوى العلمي والطبي في بغداد يعود إلى أسرة آل بختيشوع التي تركت بصمتها على الطب العربي بشكل واضح، وبالتالي حققت البيمارستانات شهرتها تحت إشراف أساتذة الطب الكبار من أسرة آل بختيشوع، الذين تعاقبوا على العمل والتدريس، وخدمة الخلفاء والوزراء، والعامة والخاصة من الناس، وهنا لابد من طرح التساؤل التالي متى ظهر اهتمام الخلفاء العباسيين بآل بختيشوع؟

من الواضح أن العلاقات الرسمية لأسرة آل بختيشوع بدأت مع الخلافة العباسية في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور (136-158هـ/753-774م) الذي استدعى الطبيب جورجيس بن بختيشوع[1]، (القفطي، 2005م، 122، 123)؛ (الصفدي، 2000م، ج11، 171) رئيس أطباء جند يسابور وذلك لمعالجته من مرض قد أصابه، وحين تمكن من علاجه أكرمه وعينه رئيساً للأطباء في البيمارستان الشهير في محلة الكرخ في القسم الغربي من بغداد، وخصص فيه الخليفة أبو جعفر المنصور مكاناً للعميان والأيتام وللمجانيين كي يتلقون فيه العلاج ولم يغب عن باله حرصه واهتمامه بالناحية الصحية والنفسية للعامة، (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 73)؛ (حمارنة، 1986م، 125، 126)، لذلك يعد دخول الطبيب جورجيس إلى بغداد بدايةً لإنتقال هذه الأسرة تدريجياً من جند يسابور إليها، وعملهم الدؤوب في دعم جهود الخلفاء في إنشاء البيمارستانات في الدولة العباسية.

والجدير ذكره أن التغييرات التي شهدتها الحركة الفكرية والعلمية لاسيما في عهد الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ/786-808م)، لم تتوقف عند إنشاء بيت الحكمة فقط، بل كانت فاتحة خير لإنشاء عشرات البيمارستانات في الدولة العربية الاسلامية، وحسب ما أوردت المصادر أن البيمارستانات التي أقيمت في ذلك الوقت وفي سائر الجهات بلغ عددها 350 بيمارستان (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 188)؛ (الصفدي، 2000م، ج29، 30، 31)، وبأمر من الخليفة هارون الرشيد أنشأ الطبيب جبرائيل بن يختيشوع[2]، (التنوخي، 1971م، ج8، 245، 246)؛ (ابن الجوزي، 1992م، ج9، 126) بيمارستان في بغداد، وعين ماسويه الخوزي[3] (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 242، 244)؛ (العمري، 2002م، ج9، 391، 392) رئيساً له، بينما تولى فيه الطبيب جبرائيل شؤون المرضى والعناية بالصحة العامة.

والواضح أن المصادر لم تذكر أو توضح بناء بيمارستانات أخرى حتى عهد الخليفة المعتضد بالله (279-289هـ/892-901م)، وتجلى ذلك عندما طلب من غلامه بدر بناء بيمارستان في الجانب الغربي من بغداد وعرف باسم البيمارستان الصاعدي أو المعتضدي، وقد عمل في هذا البيمارستان سنان بن ثابت بن قره[4]، (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 415، 416)، ولا يعلم إذا كان قد بني بيمارستانات وأهمل ذكرها أم أن البناء توقف لبعض الوقت نتيجةً للظروف السياسية والأمنية التي شهدتها العاصمة بغداد، عندئذٍ لابد من طرح تساؤل آخر، هل أهمل إنشاء البيمارستانات بعد عهد المعتضد أو أنها لم تلق الاهتمام الكافي؟

---

[1] جورجيس: رئيس أطباء جنديسابور، وطبيب أبو جعفر المنصور، ماهر في الطب وخبير في العلاج، له مصنفات منها كتاب الكناش.

[2] جبرائيل: كان جيد التصرف بالمداواة، وحظي بمكانة كبيرة عند الخلفاء، حيث أصبح طبيب هارون الرشيد، وخدم الأمين والمأمون، وله من الكتب رسالة في المطعم والمشرب، توفي بالمدائن سنة(213هـ/858م).

[3] ماسويه: كان يعمل في صناعة الأدوية ببيمارستان جنديسابور، وعرف الأمراض وعلاجها، وخدم المرضى بالبيمارستان.

[4] طبيب وعالم، أصله من حران، عمل في البيمارستان المعتضدي، وأصبح رئيساً للأطباء في عهد الخليفة المقتدر بالله، ومن كتبه رسالة في النجوم، توفي سنة(331هـ/943م).

بعد التركيز على استقراء روايات المؤرخين الواردة في بطون المصادر لوحظ أن الإهتمام بإنشائها بقي قائماً بدليل أن الطبيب سنان بن ثابت أشار على السيدة شغب أم الخليفة المقتدر(295-320هـ/907-932م) بالله بأن تؤسس بيمارستان في بغداد، فأصدرت أمراً بإنشائه سنة 306هـ/918م، وسمي بإسمها، ولم تقدم أم الخليفة المقتدر على هذا العمل إلا نتيجة الحاجة الملحة لإنشائه بسبب التكاليف الباهظة في بناء البيمارستانات وفي توفير كوادره الطبية وتأمين نفقات عملهم فيه، كما أشار الطبيب سنان أيضاً على الخليفة المقتدر بالله بإنشاء بيمارستان باسمه فقبل وأقامه في باب الشام ببغداد في السنة نفسها التي أسس فيها بيمارستان السيدة، وكان من الأطباء العاملين فيه جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع[1]، (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 213، 214)، وهكذا وصل عدد البيمارستانات في عهد الخليفة المقتدر بالله إلى ست بيمارستانات، (ابن الأثير، 1997م، ج6، 660)؛ (القفطي، 2005م، 151)؛ (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 302)، مما يدل دلالة واضحة على دور أطباء أسرة آل بختيشوع الكبير في تشجيع الخلفاء على بناء وتطوير البيمارستانات، واستقدام أشهر الأطباء للعمل إلى جانبهم فيها، والذين بدورهم قدموا جهود جبارة في خدمة الخلفاء ومعالجة المرضى إلى جانب التدريس فيها، ومن بين البيمارستانات المهمة التي شغلت دوراً مهماً في مسيرة الحياة الطبية والعلمية في الدولة العباسية وتركت أسرة آل بختيشوع بصمتها فيها، البيمارستان العضدي الذي أسسه عضد الدولة بن بويه(324-372هـ/936-983م) في الجانب الغربي من بغداد سنة(372هـ/982م)، وزوده بما يحتاج إليه من الأطباء والممرضين والأدوات والأدوية، وعمل به ما يزيد على ستين طبيباً من بينهم جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع.

وتقديراً للجهود الكبيرة التي بذلها أطباء أسرة آل بختيشوع تجاه الخلفاء العباسيين، فقد كافأوهم بأن قربوهم اليهم وأكرموهم إلى درجة تعيينهم رؤساء للأطباء، وهذا إن دل على شيئ فإنه يدل على أن أطباء هذه الأسرة حظيوا بمكانة مرموقة حيث تولوا إدارة البيمارستانات التي أنشأت في العصر العباسي إلى جانب معالجة المرضى وتدريس طلاب الطب، مما كان له أثر كبير في نهوض الحركة العلمية والطبية نهوضاً سريعاً في هذا العصر.

ولكن هل يستطيع أي شخص يلم بالطب ممارسة هذه المهنة أي المعالجة وليس التدريس أم أن هناك شروط يجب توافرها في الشخص الراغب في أن يمارس الطب؟

ثالثاً: الشروط الواجب توافرها لممارسة مهنة الطب:

قبل الشروع في البحث عن الدور العلمي والعلاجي لأسرة آل بختيشوع الطبية، لابد من معرفة الشروط الواجب توافرها لممارسة مهنة الطب.

من الواضح أن مهنة الطب كانت منذ فجر الإسلام وفي العصرين الراشدي والأموي تتم عن طريق التعليم والممارسة، وذلك بقراءة الطب على يد طبيب تكون له القدرة على مزاولة هذه المهنة، حيث يباشرها بدون قيد أو شرط، (النجار، 1994م، 87، 88)، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو، هل بقي الوضع على ما هو عليه؟ أم أنه تغير بوضع شروط جديدة تقيد الأطباء الذين يمارسون هذه المهنة؟ وما هو السبب الذي أدى إلى ذلك؟

إذا كان الطب في بداية قيام الدولة العربية الإسلامية، مروراً بالعصرين الراشدي والأموي حتى بدايات العصر العباسي، يقوم على الممارسة وشرح الكتب الطبية اليونانية والفارسية والهندية، فإن الأمر اختلف بعد ذلك اختلافاً ملحوظاً، حيث أصبح الطب يعتمد على منهجين **الأول:** نظري يتلقنه طلاب الطب في المدارس الطبية، وفي البيمارستانات، **والثاني:** عملي حيث يجتمع طلاب

[1] عالم في الطب، وحظي بمكانة كبيرة عند الخلفاء، له العديد من المؤلفات منها الكناش الكبير، توفي سنة (396هـ/1005م).

الطب حول رئيس الأطباء فيشاهدون كيفية فحص المريض ووصف العلاج، وبعدها يجري تقديمهم للإمتحان، وإذا تم اجتياز الامتحان فإنهم يقسمون اليمين وينالون الشهادة التي تخولهم ممارسة مهنة الطب، (النجار، 1994م، 88، 89)، بيد أن هذا الإجراء اعتمد عند سماع الخليفة المقتدر بالله بخطأ أحد الأطباء في مداواة أحد المرضى الذي أدى إلى موته، وهذا ما دفعه إلى إصدار الأمر الذي يمنع الأطباء من ممارسة مهنتهم إلَّا بعد اختبارهم من قبل الطبيب سنان بن ثابت، حرصاً منه على صحة العامة، (القفطي، 2005م، 148)؛ (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 302).

لذلك كان لابد من توفر شروط محددة للسماح للطبيب بممارسة مهنته، وحفاظاً على أصول وقواعد هذه المهنة، ورفع مستوى الأطباء، لم يسمحوا لأحد بمعالجة الناس غير الأطباء الأكفاء أصحاب الخبرة والمهارة، فوضعوا تشريعات تنظم هذه المهنة، وبينوا واجبات الأطباء وحقوقهم، وأوجدوا ما يسمى اليوم بالمسؤولية الطبية.

رابعاً: أشهر أطباء اسرة آل بختيشوع:

ساهمت أسرة آل بختيشوع بفضل أطباؤها مساهمة كبيرة في تقدم الطب لمدة تزيد على قرنين ونصف، إضافةً إلى مساهمتها الفعالة في معالجة المرضى من عامة الناس، وخدمة الخلفاء والوزراء، مما أدى إلى إسهامها في تقدم الحضارة العربية والإسلامية، فمن هم أشهر أطباؤها؟

أ- جورجيس بن بختيشوع (ت بعد 152هـ/769م):

من خلال البحث والتدقيق في البنى الفكرية لمدرسة جنديسابور التي تنتمي إليها الأسرة، يلاحظ أنه لم يكن لها آثاراً أو انعكاسات إيجابية لقيام مدرسة طبية في العصر الأموي، لكن تجلت تلك الإنعكاسات في أوائل حكم العباسيين وتحديداً زمن الخليفة أبو جعفر المنصور، بسبب ما أصابه من مرض في معدته، وإخفاق الأطباء الذين حوله في معالجته، عندئذٍ طلب من وزيره الربيع ابن يونس[1]، (الصفدي، 1420هـ/2000م، ج14، 58)؛ (الزركلي، 2000م، ج3، 15)، إحضار أفضل الأطباء وأقدرهم، فأشار عليه بإحضار الطبيب جورجيس بن بختيشوع رئيس أطباء جنديسابور لمهارته في الطب، فأرسل المنصور من يحضره من جنديسابور، وببراعته الطبية ومعرفته وخبرته الكثيرة بالمداواة وأنواع العلاج، وما كان يقوم به من تعليم وتدريب الأطباء على معالجة المرضى تمكن من مداواته، وحينما تماثل للشفاء كانت ردة فعل الخليفة أن أكرمه وأهداه ثلاث جواري، إلا أن الطبيب جورجيس ردهم إلى الخليفة أبو جعفر المنصور وحين سأله الخليفة عن سبب رده للجواري اللواتي أهداه اياهم، قال له: (إنه من النصارى وأنهم لا يتزوجون بأكثر من امرأة، وما دامت على قيد الحياة لا يأخذون غيرها)، وهنا ازدادت منزلته عند الخليفة أبو جعفر المنصور، وعظمت مكانته عنده إلى درجة أن أبو جعفر طلب منه معالجة حظاياه وحريمه، (القفطي، 2005م، 122) و (رزق الله، 1913م، 298، 299)، مما استدعى بقائه في بغداد أربع سنوات يتابع عمله البحثي والعلاجي، وفيما يبدو أنه لفت أنظار الخليفة أبو جعفر المنصور للاهتمام بموضوع الطب وترجمة الكتب الطبية من اليونانية إلى العربية لكي يقرأها كل من يريد تعلم صنعة الطب، (عكاوي، د.ت، 178)؛ (السامرائي، د.ت، 336)، لذلك يعد دخوله إلى بغداد بداية النهضة الطبية عند العرب والمسلمين، لكن جهوده لم تكلل بعدها بالنجاح والاستمرار كونه أصيب بمرض صعب سنة(152هـ/769م)، لكن ما هو موقف الخليفة أبو جعفر المنصور حين علم بمرض طبيبه جورجيس؟

[1] الربيع بن يونس: أبو الفضل وزير أبو جعفر المنصور، عاش إلى خلافة المهدي وصرفه الهادي ضمن الوزارة وأقره على دواوين الأزمة إلى أن توفي سنة(169هـ/876م)، وإليه تنسب قطيعة الربيع ببغداد والتي اقطعه إياها أبو جعفر المنصور.

عندما علم الخليفة أبو جعفر المنصور بمرض الطبيب جورجيس حزن عليه وبكى بكاءً شديداً، حيث أنه منذ أن عالجه من المرض الذي أصابه، تماثل شاثلاً تاماً للشفاء، وعادت إليه صحته كما كانت قبل مرضه، ونظراً لتدهور الحالة الصحية للطبيب جورجيس طلب من الخليفة أبو جعفر المنصور العودة إلى جند يسابور لرؤية أقربائه وولده، وإن مات على أن يدفن بين آباءه، فأرسل المنصور معه خادماً يرافقه إلى جند يسابور وبقي فيها إلى أن توفي بعد هذه السنة، وإذا كان قد فني جسداً فإن نتاج فكره ظل باقٍ لخلفه الذين جاؤوا بعده من الأطباء، حيث ترك مؤلفات عديدة منها:

1- الكناش الذين ترجمه حنين بن اسحاق من السريانية إلى العربية.

2- كتاب الأخلاط، (النديم، 1997م، ج1، 358) و (بروكلمان، د.ت، ج4، 261).

ب- بختيشوع بن جورجيس (ت 182هـ/798م):

بعد وفاة الطبيب جورجيس بن بختيشوع، لم ينقطع اهتمام أسرة آل بختيشوع بالطب، بل تابع ابنه بختيشوع ممارسة الطب من بعده، وقد كان عالماً في صناعة الطب، ولا يقل براعة ومهارة عن والده الذي تدرب على يديه في بيمارستان جنديسابور، وذلك عندما سافر والده إلى بغداد لمعالجة الخليفة المنصور، (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 186) ؛ (السامرائي، د.ت، 337)، ومن الواضح أنه كان طبيباً لعدة خلفاء منهم المهدي(158-169هـ/774-785م) وابنه هارون الرشيد، فأما المهدي فقد استدعاه إلى بغداد لعلاج ولده الهادي، وحين تمكن من علاجه قربه إليه حتى أصبح من أقرب الأطباء لديه، لكن لم تطل إقامة الطبيب بختيشوع في بغداد حيث أعاده الخليفة المهدي إلى جند يسابور، لكن ما هو السبب الذي دفع المهدي إلى فعل ذلك؟

يعود السبب في ذلك إلى أن الخيزران أم الهادي تضايقت من عدم استدعاء المهدي لطبيبها أبو قريش لذلك عملت جنباً إلى جنب مع أبو قريش على مناكدة بختيشوع ولما علم المهدي أرسله إلى بلاده مكرماً، لكن هذه العودة كانت مؤقتة ولم تطل حيث طُلب منه القدوم مرة أخرى إلى بغداد عندما طلب الرشيد من وزيره يحيى بن خالد بن برمك[1]، (الحموي، 1993م، ج6، 9، 28)؛ (الزركلي، 2000م، ج8، 144)، أن يختار له طبيباً ماهراً نتيجة مرضه وبعد أن عجز الأطباء عن علاجه، فأشار إليه بالطبيب بختيشوع بن جورجيس فأحضره إليه وتمكن من علاجه عندئذٍ أكرمه وقربه إليه وعينه رئيساً للأطباء في بغداد، (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 186)؛ (رزق الله، 1913م، ج4، 300، 301، 302)؛ (عكاوي، د.ت، 180)، كما اختاره لعلاج جعفر بن يحيى البرمكي[2]، (ابن خلكان، 1900م، ج1، 328)؛ (الصفدي، 2000م، ج11، 120، 121)، عندما طلب منه ذلك، وأكمل بختيشوع مسيرته الزاخرة بالإنجازات العلمية والطبية حتى غيبه الموت سنة 182هـ/798م، بعد أن ترك إرثاً علمياً مهماً ومؤلفات طبية منها:

1- الكناش الصغير وعنوانه (التذكرة في الطب) حوى معلومات عن السل، وطرق الإستفراغ وأوجاع الظهر والجدري والحصيات وغيرها. (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 156) ؛ (ابن العبري، 1992م، ج1، 130)؛ (السامرائي، د.ت، 337).

---

[1] سيد بني برمك، كان فصيحاً وأديباً، مؤدب الخليفة هارون الرشيد ومربيه، وأصبح وزيراً له، ولكن بعد أن نكب الرشيد بالبرامكة، قبض عليه وسجنه بالرقة وبقي فيها إلى أن توفي سنة(190هـ/805م).

[2]- وزير الخليفة هارون الرشيد، وكان فصيحاً بليغاً كريماً، وحظي بمكانة كبيرة لدى الرشيد، ولكن عندما غضب الرشيد على البرامكة قتله سنة (187هـ/803م).

ت- جبرائيل بن بختيشوع (ت 213هـ/828م):

أبت تلك الأسرة إلا أن تكمل مسيرتها الطبية التي جعلتها متوارثة لديها كما في الحرف والصناعات، فقد خلفه ابنه جبرائيل، الذي كان عالي الهمة، وجيد التصرف بالمداواة، ولم تكن منزلته عند الخلفاء بأقل من منزلة والده بختيشوع، حيث عمل في حياة والده في بيمارستان جنديسابور، ثم رشحه والده عندما كان في بغداد أن يكون طبيب جعفر بن يحيى البرمكي، وبعدها أصبح جبرائيل طبيب الخليفة هارون الرشيد، ويرجع السبب في ذلك أنه تمكن من علاج جارية الرشيد التي كانت تشكو من انبساط يديها وعجزها عن ردهما إلى الوضع الطبيعي، وعن طريق الحيلة والبراعة الطبية فسر هذا الطبيب الحالة التي طرأت على الجارية، على أنها تغيرات في الأخلاط أي عدم التناسب بين السوائل الجسدية أو الأخلاط الأربعة البلغم والدم وعصارة المرارة الصفراء والسوداء، والتي أدت إلى اضطراب في أعصاب الجارية، (التنوخي، 1971م، ج8، 245)؛ (ابن الأثير، 1997م،ج5، 350)؛ (السامرائي، د.ت، 338)، وهذا ما يدعى اليوم بالهرع (الهستيريا)، ومن المحتمل أن يكون الطبيب جبرائيل قد عرف هذه الحالة كما تعرف اليوم، سيما أنه سليل أسرة طبية برعت في العمل الطبي وإلا لما التجأ بثقة إلى تلك الحيلة من العلاج وتمكن من علاج الجارية.

وبلغ هذا الطبيب من علو المكانة وازدياد تعلق الخليفة الرشيد به، ما حصل مع الخليفة عندما كان بالرقة حيث كان يكثر من الأكل وشرب النبيذ إلى أن أغشي عليه، حتى أن ولديه الأمين والمأمون اعتقدوا بأنه قد توفي، وشيع بين الجنود والقادة والعامة بأن الخليفة قد توفي، فاستُدعي الطبيب جبرائيل، وببراعته في الفحص واكتشاف علته تمكن من علاجه، وأصبح المشرف على مأكل ومشرب الخليفة، وتقديم النصائح والإرشادات له بالضار والنافع من الطعام والشراب، (ابن مسكويه، 2000م، ج4، 15) ؛ (السامرائي، د.ت، 338)، ولكن العلو والمكانة لهذا الطبيب تبدلت بعد أن كانت في منحنى تصاعدي إثر مرض الخليفة هارون بطوس[1] (الحموي، 1995م، ج4، 49)، نتيجة عدم التزامه بتعليمات طبيبه جبرائيل، فلما استدعي الطبيب جبرائيل أخفق في معالجته، فكانت ردة فعل الخليفة أنه أمر بسجنه وقتله، غير أن الفضل بن الربيع[2]، (ابن خلكان، 1900م، ج4، 37) ؛ (الزركلي، 2000م، ج5، 148)، تدخل لإنقاذه وتشفع له وأبقى على حياته، (التنوخي، 1971م، ج8، 245، 246) ؛ (السامرائي، د.ت، 198).

وعلى الرغم مما جرى له من الخليفة هارون إلَّا أن مكانته ومركزه ردت إليه عندما تولى الخلافة الأمين (193-198هـ/808-813م)، لكن هذه المكانة لم تحافظ على استمراريتها نتيجة السياسة غير المتزنة لهؤلاء الخلفاء، فعندما عجز عن مداواة الأمين غضب منه أيضاً، وفرض عليه الإقامة الجبرية في بيته، واستبدله بصهره الطبيب ميخائيل الذي نال إكراماً من الخليفة، إلا أن ميخائيل لم يستمر طويلاً لأن جبرائيل أُعيدت إليه مكانته مرة أخرى كباقي أفراد أسرته على المستويين الطبي والسياسي بعدما أخفق الطبيب ميخائيل في علاج الخليفة المأمون(198-218هـ/813-833م)، وتمكن من علاجه جبرائيل، كما لقبه الخليفة بأبي عيسى تكريماً له، (ابن الأثير، 1997م، ج5، 350)؛ (السامرائي، د.ت، 339، 340)، ولربما نجم ذلك عن اهتمامه بمعلومات وأسلوب الطب اليوناني وغيره من الأقوام الأخرى، ولكن لكل بداية نهاية فقد خبت شهرته عندما توفي بعد أن ترك مؤلفات عدة منها:

---

[1]- مدينة بخراسان، يوجد فيها بساتين، وآثار أبنية اسلامية جليلة، وبينها وبين نيسابور قصر عظيم.

[2]- كان أديباً، ووالده وزير الخليفة أبو جعفر المنصور، استوزره الخليفة الرشيد، ثم أصبح وزيراً للأمين، توفي بطوس سنة (208هـ/824م).

1- الروضة الطبية.
2- رسالة إلى المأمون في الطعام والشراب.
3- كناش في الطب. (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 188، 189) ؛ (عكاوي، د.ت، 181، 182).

ث- بختيشوع بن جبرائيل (ت 256هـ/869م):

وكأسلافه من أسرة آل بختيشوع، تابع الطبيب بختيشوع بن جبرائيل مزاولة المهنة بمهارة عالية، سيما أنه صقل خبرته ومهارته في عهد والده، ونظراً لخبرته وبراعته في العلاج قربه الخليفة الواثق بالله (227-232هـ/841-846م)[1]، (القضاعي، 1992م، 447، 448، 449)، وعلت مكانته عنده، لكن العلو والمكانة لهذا الطبيب سرعان ما تبدلت، ويرجع السبب في ذلك إلى كثرة الوشاية والحسد من الوزير محمد بن عبد الملك الزيات [2]، (الزركلي، 2000م، ج6، 248)، والقاضي ابن أبي داود الذين كانا يحرضان الخليفة الواثق عليه، فكانت ردة فعل الخليفة أن أمر بمصادرة أملاكه ونفيه إلى جند يسابور وبقي منفياً فيها إلى أن أصيب الخليفة الواثق بمرض عندها أرسل في طلب الطبيب بختيشوع بن جبرائيل، وعندما وصل كان قد فارق الحياة، والجدير ذكره أنه على الرغم من غضب الخليفة الواثق على الطبيب بختيشوع، إلا أنه حين مرض لم يثق إلا فيه ولولا ذلك لما كان قد أرسل في طلبه، وإن دل هذا على شيئ فإنه يدل على الثقة الكبيرة للخلفاء ببراعة وخبرة أطباء هذه الأسرة في الطب، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، هل عادت المكانة لهذا الطبيب بتولي الخليفة المتوكل(232-247هـ/846-861م) للسلطة أم أن المتوكل إستغنى عن خدماته؟

يمكن القول وحسب ما أوردت المصادر أن بختيشوع بلغ مكانة رفيعة عند الخليفة المتوكل على الله بسبب تمكنه من علاجه من قولنج أصابه، حتى أنه أصبح يضاهي المتوكل في اللباس والفرش، (الجاحظ، 2003م، ج7، 442)؛ (القفطي، 2005م، 82)، بيد أن عيشة الترف والرغد لم تطل لأن المتوكل ما لبث أن صادر أملاكه وأبعده إلى البصرة، ومن المحتمل أن يكون السبب في ذلك الخوف من طغيان شهرته ومكانته على مكانة الخليفة وشهرته، وقد استمرت إقامة بختيشوع في البصرة حتى تسلم الخليفة المستعين بالله(248-252هـ/862-866م) للسلطة، عندئذٍ أعاد إليه ممتلكاته فكافأه بختيشوع بخدمته وخدمة الخلفاء من بعده حتى أيام المهتدي بالله. (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 201، 202) و(السامرائي، د.ت، 343).

لكن بختيشوع غير منهجه في ممارسة الطب باعتماده منهجاً جديداً يقوم على القياس وليس التجربة، من خلال التركيز بصورة أساسية على الوقاية من الأمراض ومعالجتها بإحدى طرق الإستفراغ وتعديل الأخلاط والأمزجة وهذا ما يركز عليه علماء الطب في الوقت الحاضر حيث الوقاية خير من العلاج، وأخيراً وبعد رحلة علمية ومهنية ناجحة توفي هذا الطبيب في سامراء سنة 256هـ/869م، بعد أن ترك مؤلفات متنوعة منها:

1. نبذة في الطب.
2. كتاب في الحجامة عن طريق المسألة والجواب. (القفطي، 2005م، 82، 83) ؛ (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 209)؛ (السامرائي، د.ت، 345).

---

[1] أبو جعفر هارون الواثق بالله بن المعتصم، بويع بالخلافة سنة (227هـ/841م)، وكان أبيض حسن الوجه، ونقش خاتمه الله ثقة الواثق، توفي في سر من رأى سنة (232هـ/846م).

[2] كاتب وشاعر وأديب، مهتماً بالإطلاع والمعرفة، اتخذه المعتصم وزيراً له ثم الواثق، قبض عليه المتوكل وصادر أمواله وقتله سنة(233هـ/847م).

ج- جبرائيل بن عبيد الله (ت 396هـ/1005م):

بوفاة الطبيب بختيشوع بن جبرائيل لم تفقد الأسرة ألقها لدى الخلفاء العباسيين، إذ عادت للظهور واحتلال مكان الصدارة في عهد الطبيب جبرائيل بن عبيد الله الذي لم يكتف بدراسة الطب على يد الطبيب يوسف الواسطي، وإنما مارسه في بيمارستان بغداد، حتى أصبح عالماً بصنعة الطب، ومن أكابر الأطباء في العصر العباسي، نظراً لحسن إدارته للمرضى وعلاجاته الناجحة (القفطي، 2005م، 115)؛ (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 209)؛ (السامرائي، د.ت، 345).

وقد حظي بمكانة كبيرة عند الخلفاء، ويرجع السبب في ذلك إلى تمكنه من علاج جارية في شيراز[1]، (الحموي، 1995م، ج3، 383)؛ (القزويني، د.ت، 210، 211)، كانت تعاني من نزف الدم، ولم يستطع أحد من الأطباء في فارس وكرمان[2]، (الحموي، 1995م، ج4، 454) ؛ (البغدادي، 1992م، ج3، 1160)، والعراق من علاجها حتى تمكن الطبيب جبرائيل ببراعته من علاجها، وبعدها ذاعت شهرته إثر هذا العمل الذي قام به، وتناهى الخبر إلى مسامع عضد الدولة ابن بويه فاستدعاه للعمل بالبيمارستان العضدي وكانت مكافأته لعضد الدولة أنه أحضر معه رسالة في عصب العين وقدمها له، وغدا من كبار الأطباء لديه، (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 13، 14)؛ (السامرائي، د.ت، 345).

بالإضافة لذلك عالج الوزير الصاحب بن عباد[3]، (الجرجاني، 1997م، ج1، 6، 5)؛ (القفطي، 2003م، ج1، 236)، وتمكن من علاجه وشفائه، لكن الصاحب بن عباد اختبر جبرائيل وسأله عن أشياء تتعلق بالنبض، والظاهر أنه وثق به واقتنع بإجاباته وإلا لما طلب منه أن يعمل له كناش يختص بذكر الأعراض من الرأس إلى القدم، وأطلق عليه الكافي، وتعود هذه التسمية إلى لقب الصاحب بن عباد وهذا دليل عن محبته له. (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 210، 211) ؛ (السامرائي، د.ت، 345).

ظلت مكانة الطبيب جبرائيل في منحى تصاعدي لمهارته العلمية والطبية، وقد توضح ذلك عندما استُدعي لمعالجة خسروشاه[4]، (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 212) ملك الديلم[5]، (الإصطخري، د.ت، ج1، 121)؛ (القزويني، د.ت، ج1، 230)، بعد أن عجز أطباؤه عن مداواته فتمكن من علاجه، وعمل له مقالة في ألم الدماغ، (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 184)؛ (كحالة، د.ت، ج3، 115)، لكن جبرائيل تغيرت مسيرته المهنية بعد وفاة عضد الدولة، فقد اعتكف وابتعد عن المعالجات الطبية واكتفى بالقراءة والكتابة فقط، وربما مرد ذلك خشيته من الوشاية وكثرة الحساد والدسيسة عليه، ومع ذلك لم يتوقف عن العمل بل ظل مثابراً عليه حتى توفي سنة (396هـ/1005م). (عكاوي، د.ت، 184)؛ (السامرائي، د.ت، 345، 346) ؛ (كحالة، د.ت، ج3، 115).

ح- بختيشوع بن يوحنا (329هـ/940م):

ثابرت أسرة آل بختيشوع بعد وفاة جبرائيل على الاستمرار بالعمل الطبي، فبرز عندها أسماء لامعة لديها الخبرة والمهارة من أبرزهم بختيشوع بن يوحنا، الذي درس الطب على يد أبيه فأصبح عالماً فيه، كما حظي بمكانة كبيرة لدى كل من الخليفة المقتدر بالله الذي وهبه الكثير من الإقطاعات والضياع، والخليفة الراضي بالله (322-329هـ/933-940م) الذي أكرمه أيضاً، لكن الذي يدعوا للتساؤل، ألم يستثمر أطباء هذه الأسرة تلك الإقطاعات والأراضي اقتصادياً أو طبياً أي أنهم كانوا أغنياء حيث اختصوا

---

(1) شيراز: مدينة بفارس، كثيرة الخيرات، حيث يوجد فيها مياه عذبة وبساتين، اشتهرت بصناعة ثياب الحرير، وعمل السكاكين والأقفال.

(2) كرمان: مدينة كبيرة بين فارس وسجستان وخراسان، يجتمع فيها التجار، وهي كثيرة الخيرات، تشتهر بوجود الكمون والتمر والنخيل وقصب السكر.

(3) هو الوزير أبو القاسم اسماعيل بن عباد، استوزره مؤيد الدولة بن بويه، ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه، توفي بالري سنة(385هـ/995م).

(4) خسروشاه: ابن مبادر ملك الديلم، صاحب الصاحب بن عباد وعضد الدولة بن بويه، وحين مرض عالجه الطبيب جبرائيل بن عبيد الله.

(5) الديلم: تقع قرب قزوين، وهي بلاد كلها جبال، وتشتهر بوجود الصوف والقز والفواكه، ووجود الصناع الماهرين.

بمعالجة الخلفاء والوزراء والسلطة الحاكمة، لماذا تركز المصادر على نفوذهم الإداري ومهارتهم الطبية؟ ألم يكن لهم مشاريع اقتصادية أخرى نتيجةً لغناهم؟

توفي الطبيب بختيشوع بن يوحنا سنة 329هـ/940م، دون أن تذكر المصادر شيئاً عن مؤلفاته، (ابن أبي أصيبعة، د.ت، 210، 211) و (السامرائي، د.ت، 345)، ومن الواضح أنه كان يهتم بالمعالجة أكثر من الكتابة، ولكن ألق هذه الأسرة ظل مشعاً طيلة ثلاثة قرون قدمت خلالها للخلفاء والوزراء خدمات جلى، سواء ما عمل منهم عند الخليفة كطبيب محترف، أو من كان طبيباً عاماً يداوي المرضى في البيمارستانات.

خامساً: الخاتمة:

من خلال البحث تمت الملاحظة أنه كان لظهور الاسر الطبية عامةً وأسرة آل بختيشوع خاصةً دوراً مهماً في انتشار البيمارستانات في العصر العباسي، وذلك من خلال دورها العلاجي في معالجة المرضى، وعلاقة الأطباء الحسنة بهم، وما قدمته من غذاء وكسوة للمرضى، وتأمين الراحة التامة لهم، فضلاً عن دورها التعليمي في تدريس الطلاب وتخريج الأطباء تحت إشراف الخلفاء.

من الواضح أنه وتقديراً لجهود أطباء هذه الأسرة العلمية والطبية، فقد منحهم الخلفاء ثقتهم فقلدوهم في المناصب العالية، كما قربوهم إليهم لمعالجتهم، وما يدل أن بعضهم حافظ على هذه المكانة طيلة حياته، بينما بعضهم الآخر خسرها نتيجة تضافر عوامل عدة منها شخصيته كطغيان شهرته على شهرة الخليفة أو عدم تمكنهم من شفاء الخليفة بعد العلاج.

ومن جانب آخر أظهر البحث المبالغة الكبيرة لخلفاء بني العباس في إكرام أطباء هذه الاسرة، مما أدى إلى كثرة الوشاية والحسد لهؤلاء الأطباء سواء كان من القواد وتجلى ذلك عندما كانوا يعينون في المناصب العالية إلى درجة أن تصبح كلمتهم من كلمة الخليفة، أو من الأطباء الذين لم يكونوا من هذه الأسرة، وظهر ذلك حين أصبح أطباء هذه الأسرة أطباء للخلفاء يعالجونهم ويشرفون على صحتهم وصحة أسرهم ونالوا مقابل ذلك الأرزاق والأموال والأعطيات.

التمويل: هذا البحث ممول من قبل جامعة دمشق وفق رقم الممول 50100020595

المصادر والمراجع:

- ابن الأثير، محمد بن محمد:

1. 1997م، *الكامل في التاريخ*، ط1، دار الكتاب العربي، ج5، 585، ج6، 789.

- الإصطخري، ابراهيم بن محمد:

2. 2004م، *المسالك والممالك*، دار صادر، 347.

- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم:

3. د. ت، *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*، دار مكتبة الحياة، 768.

- بدوي، عبد الرحمن:

4. 1987م، *الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية*، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 260.

- بروكلمان، كارل:

5. *تاريخ الأدب العربي*، ط3، تر: يعقوب بكر، رمضان عبد التواب، دار المعارف، ج4، 338.

- البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق:

6. 1992م، *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*،ط1، دار الجبل، ج3، من 1011 حتى 1490.

- التنوخي، المحسن بن علي:

7. 1971م، *نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة*، د. ط، ج8، 323.

8. الجاحظ، عمرو بن بحر:

9. 2003م، *الحيوان*، ط2، دار الكتب العلمية، ج7، 485.

- الجرجاني، أبو أحمد بن عدي:

10. 1997م، *الكامل في ضعفاء الرجال*، ط1، دار الكتب العلمية، ج1، 561.

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي:

11. 1992م، *المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك*، ط1، دار الكتب العلمية، ج9، 234.

12. حمارنة، سامي خلف:

13. 1986م، *تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب المسلمين*، جامعة اليرموك، مطبعة عمان.

- الحموي، ياقوت بن عبد الله:

14. 1993م، معجم *الادباء المعروف بـ (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)*، ط1، دار الغرب الإسلامي، ج6، من 2387 حتى 2873.

15. 1995م، معجم *البلدان*، ط2، دار صادر، ج3، 465، ج4، 498.

- الخطيب، مصطفى عبد الكريم:

16. 1996م، معجم *المصطلحات والألقاب التاريخية*، ط1، مؤسسة الرسالة، 458.

- ابن خلكان، أحمد بن محمد:

17. 1900م، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، دار صادر، ج1، 483.

- الذهبي، محمد بن أحمد:

18. 1985م، *سير أعلام النبلاء*، ط3، مؤسسة الرسالة، ج12، 634.

- رزق الله، يوسف:

19. د. ت، *مجاني الأدب في حدائق العرب*، مطبعة الآباء اليسوعيين، ج4، 317.

- الزركلي، خير الدين:

20. 2005م، *الأعلام*، ط15، دار العلم للملايين، ج3، 355، ج5، 336، ج6، 335، ج8، 349.

- السامرائي، كمال:

21. د. ت، *مختصر تاريخ الطب العربي*، دار النضال، 585.

- الصفدي، خليل بن آيبك:

22. 2000م، *الوافي بالوفيات*، دار إحياء التراث، ج11، 330، ج14، 165، ج29، 189.

- ابن العبري، غريغوريوس بن أهرون:

23. 1992م، *تاريخ مختصر الدول*، ط3، دار الشرق، 299.

- ابن عساكر، علي بن الحسن:

24. 1995م، *تاريخ دمشق*، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج38، 452.

- عكاوي، رحاب خضر:

25. د. ت، *الموجز في تاريخ الطب عند العرب*، دار المناهل، 351.

26. العمري، أحمد بن يحيى:

27. 2002م، *مسالك الأبصار في ممالك الأمصار*، ط1، المجمع الثقافي، ج9، 643.

- عيسى، أحمد:

28. 1981م، *تاريخ البيمارستانات في الإسلام*، ط1، دار الرائد العربي، 294.

- القزويني، زكريا بن محمد:

29. د. ت، *آثار البلاد وأخبار العباد*، دار صادر، 621.

- القضاعي، سلامة بن جعفر:
- 1995م، *عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف*، جامعة ام القرى، 653.
- القفطي، علي بن يوسف:

30. 2003م، *إنباه الرواة على أنباه النحاة*، ط1، المكتبة العنصرية، ج1، 416.

31. 2005م، *أخبار العلماء بأخبار الحكماء*، ط1، دار الكتب العلمية، 324.

- كحالة، عمر بن رضا:

32. د. ت، *معجم المؤلفين*، دار إحياء التراث العلمي، ج3، 320.

- ابن مسكويه، أحمد بن محمد:

33. 2000م، *تجارب الأمم وتعاقب الهمم*، ط2، سروش، ج4، 506.

- النجار، عامر:

34. 1994م، *في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية*، ط3، دار المعارف، 271.

- النديم، محمد بن اسحاق:

35. 1997م، *الفهرست*، ط2، دار المعرفة، 441.